

**The Life Of Constantine Pozerski And The Views Of Nationalism
In The Ottoman Empire**

Ashraf Muhammad

اشرف محمد احمد

Ahmed

Abbas Abdel Wahab

عباس عبد الوهاب علي آل صالح

Ali Al Saleh

أستاذ

Professor

University of Mosul - College

جامعة الموصل - كلية التربية

of Education for Human

للعلوم الإنسانية - قسم

Sciences - Department of

التاريخ

History

abbasabdelwahab73@gmail.com

ashraf.23ehp143@student.uomosul.edu.iq

تاريخ القبول

تاريخ الاستلام

٢٠٢٤/٠٥/٠٦

٢٠٢٤/٠٣/١٠

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية ، بوزرسكي ، الاتراك والقومية

**Keywords: The Ottoman Empire, Pozerski, The Turks, And
Nationalism.**

الملخص

اكتسب التاريخ التركي أهمية كبيرة نتيجة احداث وتغيرات حصلت في أوروبا اثرت فيما بعد على الدولة العثمانية ، إذ انتشر الادراك الفهم العلماني للتاريخ في نهاية القرن الثامن عشر واستمر تأثيره في القرن التاسع عشر ، من بين من أثره عليه هذه العملية قسطنطين بوزرسكي الذي كان له دور مهم في التاريخ التركي ، ومع ذلك فقد تم انجاز القليل من اعماله في تركيا وفي هذا السياق وكما موضح في الدراسة فان المناقشات حول التاريخ التركي القديم قد تشكلت الى حد كبير في أوروبا .

عند بروز القومية التركية في اراضي الدولة العثمانية ، ظهرت عدد من الدراسات اللغوية والتاريخية من اجل تبني هذه الفكرة بين الاتراك ، وكان في مقدمة المهتمين لهذه الدراسات عدداً من المستشرقين واهمهم قسطنطين بوزرسكي ، وقد عمل عن كذب لدراسة القومية التركية وطرح افكاره حولها ولعب دوراً مهماً في نشرها بين الاتراك ، اذ كان لهذا الفكر رواده ومتبنيه من الاتراك العثمانيين يدفعهم في ذلك الاوضاع التي باتت تعيشها الدولة العثمانية في مطلع

القرن التاسع عشر من حركات انفصالية وخسائر حربية وفقدان الاراضي وتدهور في الاوضاع الاقتصادية ناهيك عن دور الكتاب والمستشرقين الغربيين في الدعوة الى القومية التركية والعمل على تهيئة العقول والاذهان لها ، وفي وقت لم يكن للحس القومي اي وجود بين الاتراك العثمانيين حتى مجيء المهاجرين الاتراك الذين لعبوا دوراً كبيراً في توعية اترك الدولة العثمانية بالقومية التركية .

Summary

Turkish History Gained Great Importance As A Result Of Events And Changes That Occurred In Europe That Later Affected The Ottoman Empire, As Awareness Of The Secular Understanding Of History Spread At The End Of The Eighteenth Century And Its Influence Continued Into The Nineteenth Century.

Among Those Influenced By This Process Was Konstantin Buzersky, Who Had An Important Role, In Turkish History, However, Little Of His Work Has Been Done In Turkey And In This Context, As Shown In The Study, Discussions About Ancient Turkish History Have Been Largely Shaped In Europe.

When Turkish Nationalism Emerged In The Lands Of The Ottoman Empire, A Number Of Linguistic And Historical Studies Appeared In Order To Adopt This Idea Among The Turks, At The Forefront Of Those Interested In These Studies Were A Number Of Orientalists, The Most Important Of Whom Was Konstantin Pozersky.

He Worked Closely To Study Turkish Nationalism, Put Forward His Ideas About It, And Played An Important Role In He Spread It Among The Turks, As This Thought Had Its Pioneers And Adopters Among The Ottoman Turks, Motivated By The Conditions That The Ottoman Empire Was Experiencing At The Beginning Of The Nineteenth Century, Including Separatist Movements, War Losses, Loss Of Lands, And Deterioration In Economic Conditions, Not To Mention The Role Of Western Writers And Orientalists In Calling For Turkish Nationalism And Work.

To Prepare Minds And Minds For It, And At A Time When Nationalism Did Not Exist Among The Ottoman Turks Until The Arrival

Of Turkish Immigrants, Who Played A Major Role In Educating The Turks Of The Ottoman Empire About Turkish Nationalism.

المقدمة

أخذ قسطنطين بوزرسكي مكانه في التاريخ التركي تحت اسم مصطفى جلال الدين باشا لقد كان الشخصية الأكثر غموضاً للبولنديين الذين عاشوا في الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر ، وهو رسام وصحفي أصبح من رواد الحركة التركية ، وكان ضابطاً مميزاً شارك في حروب عدة وخلال هذه الحروب أصيب خمس مرات وقتل في المعركة السادسة في الجبل الاسود عام ١٨٧٦.

ان موضوع القومية التركية من المواضيع المهمة والمؤثرة ، وقد تناولته العديد من الدراسات التاريخية ، الا انها لم تغطي جميع جوانبه ولا سيما رؤيه وآراء بوزرسكي القومية في الدولة العثمانية ، اذ لم يتم البحث في ملابسات هذا الموضوع ومسبباته الا بشكل هامشي او اشارات بسيطة.

وتكون البحث من مبحثين ، تناول الباحث في المبحث الاول حياه قسطنطين بوزرسكي نشأته الاجتماعية ومهامه الوظيفية وكيف لجأ بوزرسكي الى الدولة العثمانية وغير اسمه الى مصطفى جلال الدين باشا ، واهم مهامه في الجيش العثماني ونشاطه ، وتناول المبحث الثاني أهم آراء بوزرسكي في الدولة العثمانية و القومية التركية وتحدث فيها عن علاقة الأتراك مع الاعراق الاخرى في كتابه (الأتراك القدماء والحديثين) ، واحتوى المبحث على مصادر متنوعة قدمت كثيراً من المعلومات والتحليلات وكان مقدمتها الوثائق الغير المنشورة المتمثلة بالوثائق العثمانية التي أفادت في تقديم معلومات الشخصية الأساسية في البحث من حيث أبرز الوظائف التي عمل فيها والمهام المناطة له من السلطات العثمانية ، فضلاً عن توضيح بعض الوثائق عن طبيعة العلاقات بين الدولة العثمانية وبوزرسكي ، وكذلك من المصادر المهمة كتابه الأتراك القدامى والجدد وكتابات ابنه أنور جلال الدين.

المبحث الأول: حياة قسطنطين بوزرسكي ونشأته الاجتماعية ومهامه الوظيفية :

١-حياته ونشأته ودراسته :-

ولد قسطنطين بوزرسكي في ١٠ نيسان ١٨٢٦ في مدينة كيزوف Keszowf البولندية، وهو الأبن الثاني من بين ست أبناء ل وينسينتي بوزرسكي Wincenty borzecki وترجع عائلته من اصل بولندي عاشت في منطقة ويلكوبولسكا wielkopolska وينتمي والده

وينسينتي بوزرسكي الى عائلة بولندية قديمة خدم ضابطاً في الجيش البولندي لفترة وجيزة وتزوج جوزيفا كورتزيوسكا التي اصبح اسمها جوزيفا بوزرسكي (١) .

وقد حرص والد بوزرسكي على ان تلقي اولاده تعليماً جيداً ، وبعد تخرج بوزروسكي من المدرسة الثانوية في بوتروكوو piotrkow في عام ١٨٤٤ دخل مدرسة الفنون الجميلة في وارسو ، وعلى الرغم من كونه موهوباً جداً في الفنون ، الا انه ترك المدرسة بسبب نقص المال لديه ، وبعدها دخل المدرسة الكاثوليكية في ولكلاويك wloclawek ، وتلقى تعليماً كلاسيكياً ودينياً عام ١٨٤٦ ، وبصرف النظر عن موطنه الاصلي بولندا فقد تعلم اللغات اللاتينية والفرنسية والروسية والالمانية فضلا عن لغته الام البولندية ، فواصل اهتمامه بالفنون الجميلة ، رغب حبه للرسم ودخوله المدرسة الكاثوليكية غير انه لم يستطع انتهاء دراسته فيها ، فقد كان سيصبح قسيساً في حال تخرجه منها وانذلاع بوادر ثورة عام ١٨٤٨ التي تهب على اوروبا ، وعلى الرغم من عدم وجود وثيقة تثبت تعلمه علم الاتراك ، الا ان كتاب (الاتراك القديم والجدد) الذي نشر في اسطنبول عام ١٨٦٩ دليل واضح على تلقيه تعليماً في علم التركية (التركيات) Turkish Ftag(٢).

٢- لجوء بوزرسكي إلى الدولة العثمانية:-

لم تكن بولندا دولة مستقلة عام ١٨٤٨ فقد تقاسمتها امبراطورية آل هابسبورغ وروسيا القيصرية وبروسيا وقد خلق هذا الوضع استياءً كبيراً بين البولنديين الوطنيين ، فتولدت لديه رغبة جامحة في ان تتحرر بلاده وتستقيل ورغب بوزرسكي في ، لكن الشيء الذي شغل ذهنه اكثر من غيره هو تحرير وطنه من العبودية المقيدة به ، ففي نيسان من العام نفسه اندلعت الثورة في فيلكوبولسكا في الجزء البلاروسي من بولندا ، فهرب بوزروسكي من المدرسة مع احد اصدقائه وانضم الى صفوفها سرا (٣) .

(1) Jerzy S. Latka, Lehistan'dan Gelen Şehit, Boyut Yayıncılık,

(İstanbul ,1987),s 15.

(2) Yusuf akçura, Türkçülüğün Tarihi, haz. Sadık Perinçek, Kaynak

Yayınları, (İstanbul

2008),s35.

(3) Enver Celâleddin Paşa, "Oğlum Sâmih Bey'e", Tarih ve Toplum, C

1/ S. 1,(İstanbul ,1984),s5; latka ,A.G.E,s, 16.

شارك في انتفاضة اوروبا في حزيران من العام نفسه في بروسيا ، الا انه القي القبض عليه من قبل البروسيين ، وسجنوه مع بوليكارب جومينيكي Blikarp Guminski والذي كان رساماً ايضاً ، وتم الافراج عنه وابعاده من بروسيا ، وبعد مرور ثلاث اسابيع على خروجه من السجن لجأ بوزرسكي الى فرنسا ، فذهب الى باريس لكي يحقق فكرته في ان يصبح ضابطاً في الجيش الفرنسي، بسبب الحاجة الى وجود ضباط في حينه (٤).

وفي ذات العام ايضاً طالبت روسيا القيصرية من السلطان العثماني عبد المجيد الاول (١٨٣٩-١٨٦١) تسليم اللاجئين البولنديين والهنغاريين اليها ، لكن السلطان ردّ عليها بقوله : " انا اتخلى عن عرشي ، لكن لا يمكنني تسليم الاشخاص العاجزين الذين لجأوا الي حمايتهم" (٥).

ونشر هذا الجواب الذي تناقلته الصحف العثمانية ، وكان له صدى كبير في اوروبا خاصة عند اللاجئين البولنديين انفسهم ، بمن فيهم قسطنطين بوزرسكي الذي فضل اللجوء الى الدولة العثمانية (٦).

وعند مجيئه الى اراضي الدولة العثمانية في منتصف عام ١٨٤٩ ، قابل هناك ميشال تشايكوفسكي الذي التقى به لمرّة واحدة فقط ، الذي عرف عنه في الأوساط الاوروبية كالدبلوماسي وسياسي عمل على كسب ودّ الدول الاوروبية ، وبأمر من السفارة الفرنسية تم التأكيد على حصول البولنديين على جواز سفر فرنسي من خلال الرجوع الى تشايكوفسكي نفسه للحصول على تزكية منه من اجل تسهيل لجوئهم الى الدولة العثمانية والاستفادة من هذه الفرصة الثمينة (٧).

وتم اختيار بوزرسكي الذي كان عمره آنذاك (٢٣) عاماً من قبل الضباط الفرنسيين الذين كانوا معلميه ، ولم يتلقى بوزرسكي اي تدريب عسكري رسمي، ولذلك يفترض انه تدرب في هذا المجال في ايام الثورة والسجن، ونظراً لمعرفته العامة والعسكرية و خاصة مهاراته الفائقة في رسم الخرائط تم تجنيد بوزرسكي في الجيش العثماني ومنحو رتبة رئيس اركان وتعيينه في قسم الخرائط وعمل مدرساً للخرائط في الكلية الحربية العثمانية لسنوات عديدة، وفي عام ١٨٤٩ اعتنق الاسلام واطلق على نفسه ، وشارك كضابط عثماني في العديد من الحروب والصراعات مثل في الجبل الاسود عام (١٨٥٢) ثم في حرب القرم بين الاعوام (١٨٥٣-١٨٥٦)، وفي

(4) Enwer celâleddin paşa,A.G.E,s5.

(5) latka,A.G.E,s16.

(6) Enwer Celâleddin Paşa,A.G.E,s 6.

(7) kara,A G.E,s69.

بغداد عام (١٨٥٧) ، والجبل الأسود (١٨٦١-١٨٦٢)، وفي كريت عام (١٨٦٧)، والهرسك عام (١٨٧٥) والجبل الأسود مرة أخرى (١٨٦١-١٨٦٢) (٨) .

وفي ١٣ كانون الثاني ١٢٩١ جاءت برقية الى قائد منطقة نيس تؤكد فيها أن اللواء قسطنطين بوزرسكي المنسوب الى فرقة نيس وتحديداً الى الفرقة الرابعة من قوات الخيالة ، توجيه إبلاغه بالسرعة الممكنة انه تم نقله الى دار الشورى العسكرية التابعة للفرقة العسكرية في هرسك^(٩) ، وقد اظهر شجاعة فائقة في كل المعارك التي خاضها وخاصة في معركة حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦) التي اصيب فيها مرات عدة في اجزاء مختلفة من جسمه ، وكذلك عندما شارك في حملة على الجبل الأسود عام ١٨٧٦ تعرض من خلالها الى اصابات اخرى في اجزاء مختلفة من جسمه من اجل الدفاع عن الدولة العثمانية حيث كانت اخر معركة شارك فيها^(١٠) ، وبينت برقية المرسله من عضو شورى الدولة ووالي ولاية اشقودة مصطفى باشا الى مقام السر عسكر في ١١ تشرين الاول ١٨٧٦ تفاصيل ما حدث في اطراف الجبل الأسود حيث تمكن المتمردين بعد تحشيد قوتهم من فرض السيطرة على ثماني تلال مهمة واستراتيجية سيطر عليها العساكر الساسانية ، لكن بتوفيق من الله تعالى اظهر جنودنا في المعركة التي خاضوها البارحة شجاعة بالغة تمكنوا بعدها من استعادة خمس تلال والقضاء على المتمردين المسيطرون عليها ، وبعد مقاومة عنيفة من قبلهم تمكن جنودنا بعون الله من استعادة التلال الثلاثة المتبقية ، وقد سطر جنودنا اسمى معاني في الشجاعة والبراعة والقوة ، موقعين الخوف في قلوب أعدائهم ، بينما كانت خسائر جنودنا قليلة مقارنة بخسائرهم المتمردين ، مبدئياً الفريق قسطنطين بوزرسكي شجاعة وثباتاً كبيراً لكنه تعرض لإصابة خطيرة ونأمل ان يشفى منها بسرعة ، مؤكداً الوالي في رسالته ان تلك البشري زودها إياه قائد الفرقة العسكرية درويش باشا^(١١) .

(8) İ. Arda, edabaşl, "Mustafa Celâlettin Paşa, Eski ve Modern Türkler",
https://www.academia.edu/8205033/mustafa_celalettin_paşa_ve_eski_ve_modern_türkler

تم زيارة الموقع ١ ايلول ٢٠٢٣ .

(9) BOA.A.D.F.1.2.255.43.

(10) Yusuf Akçura, Türkçülüğün Tarihi, Kömen Yayınları, (Ankara, 1977),s36.

(11) BOA.A.D.F.1.1.205.1-63

وذكرت احدى البرقيات المرسلة بالتلغراف الى الجهات العليا في ١٤ تشرين الاول ١٨٧٦ جاء فيها ان الجنود العثمانيين الذين كانوا يرابطون في جبال زاسلاب Zaslav تعرضوا لهجوم عنيف من قبل المتمردين ، وقد تمكن جنودنا من التصدي لهم وقتلوا منهم اكثر من (٢٠) متمرداً لكن المتمردين كانوا اكثر واجبروا جنودنا على ترك الجبال والانسحاب منه ، وان درويش باشا حاول لأجل ادامة الاتصال بين جهة اشبوزى işpuzi وناحية مارتيك Martinik تمكن من السيطرة على ناحية يكي پاولويچ Yeni Pavliç وبعد ان خاضت جنودنا معارك طاحنة لمدة يومين في تلك الجبال تمكن درويش باشا من السيطرة على ثمان تلال مهمة ، واثناء تلك المعارك اصيب الفريق قسطنطين بوزرسكي بجروح توفي بعد يومين على من جراء اصابته ، وعلى إثرها قام درويش باشا بإرسال برقية الى اسطنبول طلب في ارسال ضباط برتبة فريق ولواء لمساعدته على قيادة قواته العسكرية ، وفي نفس الوقت كتب الفريق حسين حسني باشا المتواجد في متروجة برقية عاجلة الى اشقودة طالب فيها ارسال ضباط اليه (١٢) .

٣-زواج قسطنطين بوزرسكي عام ١٨٥٦:-

في عام ١٨٥١ تم تعيين قسطنطين بوزرسكي في هيئة الاركان العامة وفعاد الى اسطنبول ليقضي بقية حياته في الدولة العثمانية التي اختارها لتكون موطنه الثاني، وقد نال اعجاب وتقدير اللواء عمر باشا احد القادة العسكريين الذين عمل معهم في اسطنبول لدرجة انه زوجّه من ابنته الكبرى صافية خانم ، وعلى الرغم من ان هذا الزواج كان فعلاً في حصوله على مكانة جيدة في الجيش ، بسبب نيله القاباً وشهرة واسعة ولموهبته وتضحياته وشجاعته واستبساله في القتال من اجل تحرير وطنه بولندا ، الا انه لم يتردد في القتال او حتى الموت من اجل وطنه الجديد الدولة العثمانية الذي ارتبط بها بصدق واخلاص (١٣).

بعد حرب القرم عام ١٨٥٦ قرر قسطنطين بوزرسكي ان الزواج من صافية خانم وتأسيس اسرة عثمانية مسلمة وليعيش حياة منعزلة ويغادر حياة الرفاهية التي احبها ذات يوم، كما فقد تواصله مع عائلته البولندية ، واصبح يحيا حياة هادئة خارج ساحات القتال ، وان كانت الخدمة العسكرية هي واحدة من اعظم اهتماماته ، وعلى الرغم من حبه لزوجته كثيراً ولعائلته التي اعتبرها كل شيء بالنسبة له ، الا انه كان فضل ساحات القتال على منزله ومع هذا فقد رزق بطفل واسماه انور عام ١٨٥٧ (١٤).

(12) BOA.A.D.F.1.22.1.4-7.

(13) latka,A.G.E,s17.

(14) latka,A.G.E A,S,27.

وفي برقية اخرى مرسله الى جناب السامي في ٥ كانون الاول ١٨٧٦ ذكر ان الفريق قسطنطين بوزرسكي الذي توفي مؤخراً في معركة اشبوزى قد اظهر وشجاعة كبيرة في تلك المعركة ، وبحسب القانون تم صرف راتب تقاعدي لزوجته ولأولاده ، كما اصدرت اوامر من السلطان عبد الحميد الثاني نص على تعيين ابنه في وظيفة مدنية وارسل هذا الامر الى مجلس الوكلاء في وزارة الحربية لتطبيقها ، لكن ابنه انور بك رفع التماساً الى قيادة سر عسكر افاد فيه انه لم يتم احتساب ابيه كشهيد وان امه تستلم راتباً تقاعدياً قدره (٢٧٧) قروش ، واذا لوحظ ان المتوفي كان من القادة الشجعان وابدى بلاءً حسناً في خدمته العسكرية وقد اصيب بجروح بالغة في معركة اشبوزى التي توفي على اثرها ، وان اوامر السلطان كانت واضحة والتي نصت على ان الذي يقدمون ارواحهم في سبيل الوطن لهم مكانه خاصة وانه لا بد من تقدير وترفيح شأن زوجته ، وان ما ذكر اعلاه وحسب النظام لا بد ان يكون راتب الشهيد الذي يعطى لعائلته يكفيهم للمعيشة والانتفاق وبناءً على ذلك ولما قدمه الفريق قسطنطين بوزرسكي من خدمات كبيرة وكان شجاعاً وقدم روحه فداءً للوطن ، رفع السلطان توصيات إلى الخزانة العامة امر فيها اعطاء زوجته المتوفي (١٥٠٠) قروش ، وان على صندوق التقاعد تنفيذ اوامر السلطان^(١٥).

٤- مهام قسطنطين بوزرسكي في الجيش العثماني:-

احتلت مشاكل الحدود منذ وقوع معركة جالديران في ٢٣ آب عام ١٥١٤ حتى منتصف القرن التاسع عشر مكانة مهمة في علاقات الدولة العثمانية مع جارتها الشرقية ايران ، فوفقاً لاتفاقية معاهدة ارضروم الثانية عام ١٨٤٧، تقرر انشاء لجان بين الدولتان الفارسية والعثمانية لمناقشة المناطق المتنازع عليها ، وكذلك الامور الاجتماعية والاقتصادية والدينية ، لكن اللجان التي تم تشكيلها تعرضت للخطر بسبب انتفاضة بعض الجماعات التي استغلت الفجوة الادارية التي احدثتها تغيير العروش في بلاد فارس ، ومجيء ناصر الدين بن محمد شاه للحكم ، عندما استغلت الدولة العثمانية نشوب هذه الاضطرابات والانتفاضات فقررت احتلال منطقة كوتور وبسبب ما شهدته هذه المنطقة بالذات من مشاكل وفتن داخلية كان من مصلحتها الدولة العثمانية

(15) BOA.A.D.F.1.39.38.1-123.

السيطرة عليها لكي تضمن استقرار الحدود مع ايران والقضاء على الاخطار والتجاوزات التي تقع بالقرب منها^(١٦).

كما شكلت الهجرات الدورية للقبائل التي هي من اصل كردي بين الدولة الفارسية والدولة العثمانية ، مؤثرة ايضا في، وتسببت هذه الهجرة الموسمية في حدوث مشاكل حدودية وعرقية من وقت الى اخر عاملاً مؤثراً في علاقاتها أيضاً ، وفي النهاية قررت الدولة العثمانية انشاء حامية من اجل فرض امن الحدود في هذه المنطقة وتعين قسطنطين بوزرسكي قائداً لها .^(١٧)

رأى عمر باشا قائد جيش روميلي انه من الانسب والافضل ارسال احد المفارز العسكرية الى منطقة طونة للقيام بدوريات وعمليات عسكرية ، و اراد ان يكون قائدها متمتعاً بصفات الصبر والاستقامة والشجاعة والانصاف ، وان يكون على قدر المسؤولية ، فوقع اختياره على عضو دار الشورى العسكرية في قسبة طون سعادة الفريق قسطنطين بوزرسكي للقيام بتلك المهمة ، فأمروا بإقامة التحصينات العسكرية وتنظيمها والقيام بالأعمال العسكرية^(١٨) ، كتب قسطنطين بوزرسكي الذي خدم في الوفد الذي رافق وزير الريبة رشيد باشا رسالة الى الصدر الاعظم محمد صادق باشا^(١٩).

^(١٦) قبل ان تبدأ لجان الحدود عملها قامت الدولة عثمانية بتقييم الثورة المذكورة (تمرد سالار) لصالحها وارسلت جنوداً الى كوتور وسيطرت على المنطقة ووضعتها تحت حمايتها لمزيد من المعلومات ينظر:

Sarkçlı Oğlu, A.G.E, 125; zuha özbas, xix, Rüzyl Osmanlı–Iran Smir
Diplomasisnde Cef Aşirti, Marmara Üniveritesi Türkiyat
Araştırmaları, Enstitüsü, Basılmamlı Yüksek Lisans Tezi, (Istanbul
, 2019), s36

⁽¹⁷⁾ A..E, 37.

⁽¹⁸⁾ BOA.A.D.F.1.1.67.21.

^(١٩) محمد صادق باشا:- (١٨٢٥-١٩٠١) كان الصدر الاعظم للدولة العثمانية عام ١٨٧٨ متاح على شبكة معلومات الدولية (الانترنت) وتم الاطلاع عليه بتاريخ ٧ كانون الاول .٢٠٢٣

[https:// areq.net](https://areq.net)

وفي ٢١ اذار ١٨٥١ واثاء اقامته في وان شعر بالحنين الى الوطن ، غير انه معظم اوقاته للرسم لكي يتخلص من هذا التشاؤم بصرف النظر عن دراسته في الرسم ، إذ جلب معه كتباً منشورة في مجالات الشؤون العسكرية والهندسية من اوربا ، لكي يطلع عليها بامعان فتبلور لديه افكار هندسية جيدة خصوصاً فيما يتعلق بالمشاريع العسكرية^(٢٠) .

صمّم قسطنطين بوزرسكي تصميم بناء على طلب الوزير رشيد باشا ، نموذج لموقع محصن اقترح اقامته في كوتور لقائده من اجل تعزيز خط الدفاع في شرق الاناضول ، فتم تكليف المهندس العقيد عبدي بك، القادم من اسطنبول بإنشاء هذا التحصين و عند اطلاع عبدي بك على المخطط ونموذج التحصين الذي اعده قسطنطين بوزرسكي رأى من الصعوبة تطبيقه فتولى اعادة تركيبه من جديد ، بينما عمل العقيد عبدي بك ك مترجم له فقط ، في حين ان كل التفاصيل النظرية والتخطيطية والعملية لهذا النموذج ، مكتوبة في دفتر ملاحظات بخط يد قسطنطين بوزرسكي نفسه ، وما زال باقياً الى يومنا هذا ، ويتألف الكتاب من (٢٣١) صفحة ، مكتبة باللغة الفرنسية و(١٦) صفحة منه مكتوبة باللغة التركية القديمة ، ويحتمل ان قسطنطين بوزرسكي كتب الجزء الفرنسي منه على افتراض انه لم يكن ملماً باللغة التركية القديمة في سنواته الاولى التي قضاها في الاراضي العثمانية ، وان عبدي بك الذي كان مترجماً ، له كتب الاجزاء التي كتبت باللغة التركية القديمة^(٢١).

وفي رسالة ارسلها قسطنطين بوزرسكي الى محمد صادق باشا بعد وقت قصير من اكمال نموذج التحصين جاء فيها : " بعد ان انهى كل عملي في اربعة اشهر على ابعد تقدير ، سأتوقف مع العقيد عبدي بك واصل الى اسطنبول ومن هناك سأحاول استغلال وقتي جيداً والاستفادة من كل شيء بثقة ربما تساعدني اوراق حسن السيرة والسلوك التي وعد بها الباشوات" ⁽²²⁾ .

تكشف هذه الرسالة عن مدى رغبته بالعودة الى اسطنبول، وعن حقيقة حصول عبدي بك على لقب باشا عند عودته الى اسطنبول ، جنباً الى جنب مع تنفيذ نموذج التحصين الذي تم ذكره آنفاً وان هناك دور فعال لقسطنطين بوزرسكي الذي بلا شك هو دور كبير في تنفيذ نظام الدفاع ، وقد ساعده في هذا النجاح ساعده اوراق حسن السيرة والسلوك التي كتبها قاداته

(20) latka,A.G.E,s 21.

(21) A.E,s,21.

(22) latka,A.G.E ,s 21

عنه في ترقيته الى رتبة اعلى في الجيش، إذ ساهم عبدي بك في تقديم الدعم له ، بعد ان اصبح باشا منذ بداية عام بتعيينه ١٨٥٢ في تعيينه في هيئة الاركان العامة للجيش العثماني (٢٣).

المبحث الثاني: اراء قسطنطين بوزرسكي في الدولة العثمانية والقومية التركية :-

تعامل قسطنطين بوزرسكي مع التاريخ التركي بطريقة غير عادية ولفت الانتباه الى اهمية اختراق التاريخ التركي بكامله بحسب قوله : " لفحص الامة في العمق من الضروري مراقبتها في فترات مختلفة من وجودها " (24) ، لذلك فان معرفة ماضيها شرط لا مفر منه ، وقد نشر قسطنطين بوزرسكي كتابه الاتراك القدماء والحديثين Turcs Anciens Et Modernes وبحث في اثناء عمله اثار التاريخ التركي ، محولاً إضفاء الشرعية على الدولة العثمانية من خلال العملية التاريخية، على غرار ما فعله المؤرخون المحترفون في اوربا ، إلا ان ما يميزه هو كونه من اوائل المؤرخين الذين قاموا بذلك نيابة عن الاتراك في الدولة العثمانية لذا فان تأثيره كان كبيراً حتى في تصريحاته حول العرق البشري هي تثبت كدليل على مدى متابعتة الدقيقة لتاريخ تلك الفترة قائلاً : ان الاتراك العثمانيين هم اكبر الاجناس في العالم (٢٥).

أهدى' قسطنطين بوزرسكي كتابه الاتراك القدماء والحديثين للسلطان عبد العزيز الذي نشر باللغة الفرنسية من قبل مطبعة قسطنطين بوزرسكي لجريدة كوربيه دوريان عام ١٨٦٩ (٢٦) ، بينما نشرت الطبعة الثانية منه في باريس عام ١٨٧٠، ويتكون كتابه من فصل واحد مؤلف من (٣٦٢) صفحة، تم ترجمته الى اللغة التركية بواسطة جوفين بيركر güven berker في عام ٢٠١٣ ونشر عام ٢٠١٤، احتوى في المقام الاول على ويتم تحليلات مفصلة للغاية عن "الاتراك القدماء" اي اصول الاتراك من حيث العرق، وتم تخصيص جزء كبير منه للحديث عن " الاتراك المعاصرين" ، وذكر قسطنطين بوزرسكي في مقدمة كتابه " خلال ٢٠ عام التي أمضيتها في ولايات مختلفة من تركيا، كان لدي الوقت للتعرف على الشعب العثماني وحبه لانني مرتبط بالشدة بحياتهم وعملهم وأفكارهم بما ان هؤلاء الناس يواجهون اليوم ضائقة ناتجة عن اتجاهات معينة ومأثر معينة وبعض المفاهيم الخاطئة، فانا لا اتردد في نشر قناعاتي لعرضها ،على الرغم من قلة خبرتي ككاتب اقوم بهذه المهمة ليس فقط للدفاع عن

(23) latka .A.G.E,s s 21-22.

(24)Mustafa Celâlettin Paşa,A.G.E,s,43.

(25) Mustafa Celâlettin Paşa,A.G.E ,S.43.

(26) Mustafa Celâlettin Paşa, Les Turcs Anciens Et Modernes,(Paris,1870),s.45.

الأتراك، ولكن أيضا لأنني متطوع يكفي ان اعبر عما رأيته ولاحظته وامل ان يساهم هذا الاختيار الصادق والنزيه في تحسين مصير مواطني وطني الثاني وتسهيل حركة التنمية في الشرق " (٢٧) ، واهم ما جاء في كتابه من عناوين ومفردات هي آراءه عن الدولة العثمانية واضعاً اياها (الأتراك القدماء، العثمانيون، الاصلاح او التنظيمات، شرور الاصلاح، المسلمون، الحريم، القوانين، اخذ الرشاوى، مسيحيو تركيا الارمن، البلغار، اليونانيون، الجيش التركي، المبادئ، المجالس الشعبية، تنظيم الولايات، التمثيل الوطني، القضايا المحلية، الدستور الثابت ومستقبل تركيا، القوانين الهيكلية، الاعمال المتوقعة للجمعية الوطنية، مهمة اوروبا، اوروبا والتور - الآرية) ، وتضمنت تصريحاته تقييم التفسيرات والنظريات المتعلقة بأصل الأتراك على انها حتمية لتقديم عمله في هذا الجزء في عام ١٨٦٩ والذي توقف مع فترة لم يولد فيه الوعي والشعور التركي (٢٨).

رأى 'قسطنطين بوزرسكي ان الأتراك العثمانيون هم من عرق القوقاز التركي، أذي لا يزال موجوداً في بعض اجزاء من تركيا (القسم الاوربي) وآسيا من المحيط المتجمد الشمالي الى قازان، وينتمون هؤلاء الى واحد من اكبر الاجناس في العالم، ويمتد الى السهوب كيشاك وكازاخستان وتركستان، او الى اجزاء من تاتارستان وخراسان والمتوسط وشبه جزيرة القرم والى شمال الصين حيث اختلط هذا العرق مع العرق المغولي او الاصفر ثم اختفى (٢٩) ، كما اشار قسطنطين بوزرسكي الى هذا باللغات الفرنسية والالمانية والبولندية والروسية (٣٠) ، واليونانية (٣١)

(27) Mustafa Celâlettin Paşa, Eski Ve Modern Türkler, Çev. Güven Berker, Kayak Yaymlari, (istanbul, 2015), s.41.

(28) Şerafettin Turan, Atatürk'ün Düşünce Yapisini Etkileyen Olaylar, Düşünürler, Kitaplar, Türk Tarih Kurumu Yayinlari, (Ankara, 1989), s.25.

(29) Mustafa Celâlettin Paşa, A.G.E, s.43.

(30) Yusuf Akçuraoğlu, Türk Yili 1928, haz. Arslan tekin, ahmet zeki izgoer, türk

Tarih kurumu yayinlari, (Ankara, 2009), s.320.

(31) mustafa celâlettin paşa, A.G.E, s.44.

، واللاتينية^(٣٢) ، على اساس الموارد^(٣٣) ، مدلياً تعليقات حول تاريخ تركيا غير وحاول خلالها اثبات ان فكرة الاتراك كانوا مرتبطين عرقيا بالهون اليه او المغول باعتبارها كانت فكرة خاطئة^(٣٤) ، مركزاً على التقارب العرقي بين الاتراك والقبائل الآرية^(٣٥).

ذكر قسطنطين بوزرسكي ان الاتراك والاوروبيين منتمون الى نفس العرق الذي ينتمي اليه افراد العرق المسمى (تورو- اريون Turo- Aryan)، مدعياً انهما هذين عرقيين مرتبطين في الاصل^(٣٦) ، ووفقاً لرأيه ، فقد نسي الاتراك العثمانيون الذين كانوا من الآريين جذورهم الاولي لانهم اعتنقوا الاسلام ، وبعد اعتناقهم له مع بعض القبائل الطورانية ، اتحدوا مع حضارة سامية اخرى ، ووفقاً له ، لذا فان مؤسسي الحضارة الغربية هم (التور- اريون) وبهذا تعد الحضارة الغربية من عمل الاتراك وحدهم^(٣٧) ، مؤكداً بحسب رأيه ان عودة الاتراك الى هذه الحضارة ، لا تعني شيئاً سوى العودة الى حضارتهم القديمة ، بقبولهم الحياة الفكرية والتقنية الغربية^(٣٨).

من جانب اخر جعل بوزرسكي التاريخ مختلفاً في الدولة العثمانية وهي المصادر التي استخدمها عكس كتب التاريخ، التي تشير فقط الى المصادر الاسلامية حيث تقدم بطلب الى مصادر اليونانية والرومانية، لذلك كان هنالك مساهمة مهمة في كتابه التاريخ التركي ، وفي السنوات التي بدأت فيها روسيا القيصرية بالهيمنة على تركستان، لذلك حاول اثبات ان الاتراك اكبر سناً في المنطقة من خلال الاشارة الى معلومات تاريخية ، وقد مستشهداً بأعمال المؤرخين

(32) Hilmi Ziya, Türkiye'de Çağdaş Düşünce Tarihi, Türkiye İş Bankası Kültür

Yayınları, (İstanbul, 2014),s.90

(33) Akçuraoğlu,türk Yili ,A.G.E , S.230.

(34) Kushner, David, Türk Milliyetçiliğinin Doğuşu (1876-1908), çev. Şevket Serdar Türet,

Pekin Ertem, Fahri Erdem, Kesit Yayınları, (İstanbul, 2009)s.28.

(35) Turkan ,A.G.E,s.26.

(36) Özgür Çağış, XIX. rüzyil Osmanli tarihçiliğinde ahmet Cevdet Paşa, Süleyman Demirel Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, (Isparta, 2014), s.26.

(37) Mustafa Celâlettin Paşa,A.G.E,s25.

(38) Akçuraoğlu,türk Yili ,A.G.E , S.323.

الكلاسيكيين أمثال هيرودت (Herodotus) وسترابو (Strabo) وثوسيديديس (Thucydides) وبومبونوس (Pomponius) كمصدر لأرائه الشخصية ، مستنداً في هذا على آثار اللغة التركية وثنائها وقدراتها على التطور دون مساعدة اللغات الأخرى، وتأثيرها على بقية اللغات ، والاسهام في تطوير اللغات (٣٩) .

حاول قسطنطين بوزرسكي متابعة التاريخ التركي في كل جغرافيا باستثناء التعامل معها منذ العصور القديمة، تعامل مع قضية لا تزال قيد المناقشة آنذاك في أوروبا، على الرغم من انه تم التوصل الى استنتاج تقريبي في التاريخ، الا ان هذه القضية لا تزال مثيرة للجدل في أوروبا، ففي الفترة التي كتب فيها قسطنطين بوزرسكي عمله كان ذلك الموضوع لا يزال في فترة الاكتشاف سواء تم اعتباره في التاريخ التركي في أوروبا ام لا يختلف باختلاف العمل فموقف قسطنطين بوزرسكي في هذا العمل هو ان مساهمة الأتراك خلال هجرة القبائل لا يمكن رؤيتها بكلماته الخاصة، فأن الافتراض القائل بان اتيلا الهون(٤٠).

غير ان هناك من لا يدعمون (الهنغاريين) لا يدعمون بعض آراء المؤرخين غير ان العامل الاساسي وراء هذه الآراء بقيت مختلفة (٤١) .

في وقت يتبادل بذهن القارئ سؤال عن سبب اهتمام قسطنطين بوزرسكي الذي اكد على عراقية الأتراك في كل مجال باستثناء اتيلا- الهون ، من حيث فهم التاريخ التركي القديم لتلك الفترة؟ الجواب عن هذا السؤال هو يجب البحث في حقيقة ان وجهة نظر الهون الاوروبيين اليوم ليست هي نفسها وجهة نظر تلك الفترة ، فعندما انتشر التاريخ الفكري في أوروبا في القرن التاسع عشر ، واكد المؤرخون على الحضارة فضلا عن توفير النزاهة والتماسك لتاريخهم الوطني، فإن قسطنطين بوزرسكي الذي تابع عن كتب التاريخ الاوروبي، لم يتبين له ان الهون الاوروبيون

(39) A.E,Ss.306-310.

(٤٠) اتيلا الهون :- هي شعوب اسيو - اوروبية، اصلها من اسيا الوسطى وهي مرتبطة بالعرق التركي الذي زحف من اسيا الوسطى لأوروبا لكنها لا علاقة لها بتركيا الحالية . منشور متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تم الاطلاع عليه بتاريخ ٩ كان الأول ٢٠٢٣ الرابط .

<http://arabicpost.net>

(41) Mustafa Celâlettin Paşa,A.G.E,s.45.

في وقت ما تم فيه تصنيف الشعوب وفقا لمستوى حضارتهم وإدراجهم في السرد التاريخي الى هذا الحد.

وبخصوص نظرية قسطنطين بوزرسكي في اصل الاتراك "من الصعب الادعاء بان المؤلف استخدم مادة صلبة اثناء بناء نظرية التركية الآرية ، الكثير من أدلته لغوية لا يمكن ان تتوافق حتى مع النقد السطحي " (٤٢) ، ويشير تفسيره الى ان الأهمية الحقيقية لهذا العمل يجب أن يفسر من خلال الغرض من تأليفه ، ويعود تاريخ البحث عن الترك والتركيولوجيا الى ثلاثة قرون مضت (٤٣).

على الرغم من الأهمية الرئيسية لعمل قسطنطين بوزرسكي...فان اول عمل مكتوب بين الاتراك العثمانيين، عن كل من الترك والتركية، مأخوذ من المصادر الاوروبية وانتاج الاساليب الاوروبية بشكل او باخر (٤٤) ، كما ذكرنا ان ، الاتراك القدامى والجدد يتكون عمله من محورين رئيسيين، الاول :- يتعلق بأصل الاتراك والتاريخ التركي ، وعندما يتم تفسير فكرة قسطنطين بوزرسكي "تور اريون" وفقا للتطورات السياسية في وقت نشر كتابه ، فأنها تظهر ان الانقسامات العرقية التي تهدد الوحدة بين مجتمعات الوحدة بين مجتمعات البلقان غير موجودة بالفعل (٤٥) ، من خلال الحد من العداء تجاه الاتراك العثمانيين، كان جزء كبير من اراضيهم في البلقان تابعة للدولة العثمانية وتهدف الدولة العثمانية على منع الثورات والحد منها في هذه الفترة من قبل شعوب في البلغار والصرب واليونانيين الذين سكنوا البلقان وقاتلوا الاتراك (٤٦).

فقد اطلع قسطنطين بوزرسكي وجهات نظره لرئيس الجمهورية التركية مصطفى كمال اتاتورك (١٨٨١-١٩٣٨) ، من خلال دراسة تأسيس وتطور الدولة العثمانية، حيث ساهم شكل خاص في حركة الاصلاح في الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر، والافكار التي اكد عليها اتاتورك اثناء قراءة هذا العمل هي كما يأتي :-

(42) Akçuraoğlu, Türk Yili ,A.G.E,s322.

(43) Hüseyin Namik, Türkçülüğün Tarihi, Kömen Yayinlari, (Ankara, 1977),s. 30.

(44) Akçuraoğlu,türk Yili ,A.G.E,s.322.

(45) Turan , A.G.E,s.26.

(46) Akçuraoğlu,Türk Mili 1982,s.321.

١- القبائل التي استقرت في تركيا بشكل عام جاءت من الآريين، بعضهم من الأتراك أو يمكن اعتبارهم أتراكاً، ولعب هذا الأصل دوراً في الأنشطة الثقافية للحكام^(٤٧).

٢- زيف الاتهامات بأن الأتراك هم قبيلة غير متحضرة وأنه عندما جاء اللاتين إلى الشرق الأوسط خلال الحروب الصليبية كان الأتراك في مستوى غير متدني من الحياة والحضارة^(٤٨)، ورأى قسطنطين بوزرسكي الذي ذكر أن الأتراك ساهموا في الحضارة العالمية، أنهم منتمون لعائلة كبيرة من القبائل، إذ كان يجب الانتباه إلى ذلك فإن على الأتراك العثمانيين في القرن التاسع عشر استعداد ثقافتهم بأنفسهم، وتذكير وثيق الصلة بأن عليهم أن يستلهموا من قوتهم السابقة^(٤٩).

٣- "العلماء الأتراك لديهم أسماء عربية والابجدية العربية غير مناسبة لبنية اللغة التركية"^(٥٠).

أكد قسطنطين بوزرسكي، أن اللغة التركية لغة غنية للغاية، وأن الحروف العربية لا تتناسب مع طابع اللغة التركية، ولا تتوافق مع تعدد الأصوات باللغة التركية، لهذا السبب اقترح إعادة تنظيم اللغة التركية وتنقيتها من الكلمات الفارسية والعربية وتغيير الحروف واستخدام الحروف الفرنسية والكلمات التركية كما في الرسائل التي كتبها (ابنه أنور كدليل واضح على حساسيته تجاه اللغة التركية)^(٥١).

وقد قدم ابنه أنور بعض الإضافات لأفكار والده وبناء على آراء الأخير ذكر أنه لم يستطع الحصول على نتيجة للعمل الذي قدمه والده للسلطان عبد العزيز الأول وللسلطان عبد الحميد الثاني من خلال مسح بعض أجزاء هذا العمل وإضافة وجهة وصوره حسنة له^(٥٢)، فأنور أراد أن يأخذ من عمل والده نصاً أدبياً ومقالات عامة نشرت في المجلة بعنوان ادبيات أصل الترك (Türklerin Asli Edebiyat-1)^(٥٣).

(47) Turan ,A.G.E,s.26.

(48) Turan ,A.G.E ,S.27.

(49) ülken.A.G.E,s.91.

(50) A.E,s .26.

(51) İatka,A.G.E,s.30

(52) Enver Celâleddin Paşa,A.G.E,s.12.

(53) Umumiye Mecmuası,c2,1917,un.2.

يمكن تفسير حقيقة ان قسطنطين بوزرسكي ، لم يرَ اي قيمة فيه عندما نشر هذا العمل من خلال حقيقة انه كان تاريخياً مبكراً جدا لتكتسب الحياة التركية التي اراد الباشا الاستقرار فيها في الدولة العثمانية، في واقع الامر في تلك الفترة ، تم تطبيق مبدا العثمانية الذي كان قائماً على فكرة انها ستبقي جميع العناصر العرقية العثمانية تحت سقف واحد^(٥٤).

وعلى الرغم من ان قسطنطين بوزرسكي كونه لم يحصل على نتيجة من السلطان عبد العزيز الاول عندما نشر هذا العمل عام ١٨٦٩ ، لأنه من اكثر الاعمال شعبية بين المثقفين الاتراك في تلك الفترة، بكشفه عن التاريخ التركي الطويل والعظيم في عمل الاتراك القدماء والحديثين^(٥٥).

اما عن مقارنة قسطنطين بوزرسكي للمغول مع الاتراك فهي ليست ايجابية وبحسب قوله فان الاتراك مختلطون مع المغول مركزاً على التدهور في هذا الصدد مع ذلك لا يزال يستشهد بما يلي حول الخصائص العرقية للأتراك ، ومن المعروف ان الاتراك من هذه الجنسيات هم الاكثر اكتظاظا بالسكان والاكثر نشاطا ، وفي بعض المناطق اقرب الى النوع القوقازي، على الرغم من انهم يختلطون مع العرق المغولي، وان الهون اترك ، الا أنه حاول اثبات وجود "إمبراطورية تركية" تأسست في المنطقة من الطبيعي ان يركز الاتراك على وجودهم في اوربا في السنوات التي اندلعت فيها الانتفاضات القومية في الدولة العثمانية ووقعت خسائر اقليمية في اوربا ، ومع ذلك حتى اثناء القيام بذلك فانه يرسم حدوداً واضحة لموقف الهون في هذه الامبراطورية^(٥٦).

كما حاول قسطنطين بوزرسكي شرح أوجه التشابه بين التركية واللاتينية واليونانية ، ورأى ان اللغة التركية هي اقرب اللغات المستخدمة في اوربا متسائلاً اذا كانت هناك لغة آرية اكثر من التركية ، كما ذكر ايضا ان الاتروسكان كانوا آريين وتركيين ، وهناك تأثيراً تركياً في الحضارات اليونانية والرومانية ، مدعياً ان اسماء الالهة في الاساطير اليونانية والرومانية تشبه عموماً التركية، ووفقاً لآرائه مع وجود بعض الاستثناءات، ينتمي جميع السكان المسلمين والمسيحيين في تركيا الى نفس العائلة وهي الاسرة الآرية مشيراً الى ضرورة ربط الرعاية غير مسلمين بالرعاية التركية بعلاقات عرقية ولغوية، ويشير فوائد عمل المسلمين والمسيحيين

(54) Şükrü Hanioglu, "Siyasal Akımlar", Tanzimat'tan Cumhuriyet'e

Türkiye Ansiklopedisi, C 5, İletişim Yayınları, (İstanbul ,1985),s.1395.

(55) Turan,A.G.E,s.25.

(56) Mustafa Celâlettin Paşa,A.G.E,ss.45-46.

كجماعة واحدة، اي انه حاول كسر الأحكام المسبقة الشائعة حول الاتراك وكشف بتفسيرات عقلانية ان الآراء السلبية عن الاتراك في اوروبا لا تعكس الحقيقة، وتكرراً ان الاتراك هم امة قديمة جداً لها مكانه عظيمة في تاريخ العالم وتقدمه ، وتعمل بجد وتولي أهمية للعلم والفن معاً (٥٧).

وقد انتقد يوسف اقجورا نظرية (تور - ارية) لعدم استخدام دليل او اثبات علمي مؤكداً ان معظم شهاداته اللغوية لا يمكن لها الصمود حتى امام النقد السطحي ، لكن قسطنطين بوزرسكي اراد إثبات ان الاتراك لم يكونوا ادنى منزلة من الآريين الذين كانوا يعتبرون انهم متفوقين في وقت انتشرت فيه الادعاءات العنصرية المتمحورة حول اوروبا ، وحاول الاتراك ان يتعرضوا فيه للإذلال بوصفهم برايرة (٥٨) ، ركز قسطنطين بوزرسكي على حقيقة ان الاتراك ليس بربريين او ادنى منزله منهم من خلال الاهداف الاتية :-

الهدف الاول:- الاساسي الذي اراد تحقيقه هو تقوية الوعي القومي التركي من خلال تحديد دور ومكانة الاتراك في العالم، وتذكير الاتراك بعظمتهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وضمان عدم استخفافهم بأنفسهم ، والدفاع عن مصالحهم .

الهدف الثاني:- القضاء على تلك الثورات من خلال اظهار ان الشعوب التي تمرت على الدولة العثمانية بمشاعر قومية ، وخاصة في البلقان كانوا من نفس العرق مثل الاتراك، وبالتالي استندت فكرة الملل العثمانية على اسس تاريخية .

الهدف الثالث:- معارضة النظريات العنصرية "انانية الاوروبيين" الذين يعتبرون المجتمعات الاخرى ادنى منهم على اساس الاختلاف العرقي، وتقليل العداة الاوروبي تجاه الاتراك .

الهدف الرابع:- ابقاء الاتراك يقظين ضد الثقافة الغربية من خلال اظهار انهم اوروبيين واعطاء دفعة جديدة لمحاولة التحديث في الدولة العثمانية وان التركيز على التركية فيها متعددة الاديان واللغات والاعراق، حيث تسود العقلية الثيوقراطية ، امر مهم وتقدمي ، وبالنظر الى سنة نشر الكتاب فهو جريء للغاية وجهوده هي جهود ثورية ووطنية (٥٩).

(57) Hilmi Ziya, Türkiye'de Çağdaş Düşünce Tarihi, Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları,(İstanbul,2001), ss.76-77.

(58) Akçuraoğlu,türk Yili,A.G.E,s. 306.

(59) Akçuraoğlu,A.G.E,ss305-306;ülken,A.G.E,ss77-209.

ادى وصول قسطنطين بوزرسكي ذو التعليم العالي الى الدولة العثمانية الى نتائج طويلة الاجل من حيث التغيير الاجتماعي والتحديث ، حيث عمل كقناة لنشر العديد من الافكار والممارسات الجديدة التي جلبها من اوربا الى الطبقة الوسطى الناشئة، وقدم الكثير من التضحيات للدفاع عن الدولة العثمانية واخرها مشاركته في القضاء على تمرد الجبل الاسود عام ١٨٧٦ والذي اصيب بجروح توفي على اثرها بعد نقله الى المستشفى بعد خدمة عسكرية قوامها اثنا وعشرون عاماً عن عمر ناهز خمسين عاماً (٦٠).

الخاتمة

مع قبول الثوار البولنديين بين عامين ١٨٤٨-١٨٤٩ في الدولة العثمانية ورعايتهم من قبل السلطان عبد المجيد ساعد هذا الأمر وجود فنيين والمتقنين والمدرسين مهنيين وهؤلاء الثوار الذين اتوا بفكرة القومية ونقلوها من أوروبا الى الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر وعلى الاستقرار على أرضية فكرية بين الطبقة العليا ويعتبر قسطنطين بوزرسكي احد اكثر الاسماء نشاطاً وكفاءة بين هؤلاء المهاجرين.

اصبح بوزرسكي الذي لجأ الى الدولة العثمانية في منتصف عام ١٨٤٩ مواطناً عثمانياً وفي نفس العام اعلن اسلامه ، وغير اسمه الى مصطفى جلال الدين باشا ، كما أنه قدمه خدمة عسكرية ممتازة للدولة العثمانية حيث شاركت في معارك وقمع الثورات التي استمرت دون انقطاع منذ بداية عام ١٨٥٣ وحتى نهاية عام ١٨٧٦ وكان عسكرياً عبقرياً حقق النجاح في جميع الحروب التي شارك فيها.

استطاع بوزرسكي طول حياته في وطنه الثاني ان يحسن او يقضي تماماً على السلبيات القائمة لدرجة تمكنه من اكتشاف الاضطرابات والتدهور في الدولة العثمانية وتنظيم مؤسساتها وقدم مساهمات مهمة في تحديث الدولة العثمانية بعد التنظيمات.

تحدث بوزرسكي الذي ركز أيضاً على القضايا والمساهمات المهمة للأتراك في الحضارة واكد على حاجه الأتراك العثمانيين لمواكبة تطورات العصر في مجالات العلوم والتقنية حتى لا تتخلف عن تقدم الدول الأوروبية ، وفي تقييم تأثير وتأثر المؤسسات التي غرستها الحضارة الغربية في الدولة العثمانية كشف عن تأثيرها على التركية مشيراً ان الابجدية العربية يمكن ان تلي ثراء اللغة التركية ، وشدد على ضرورة تنقية اللغة التركية من الحروف العربية وتحويلها الى الأبجدية اللاتينية .

(60) kara,A.G.E,ss.146-150.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق العثمانية غير المنشورة :

- ❖ BOA.A.D.F.1.1.205.1-63
- ❖ BOA.A.D.F.1.22.1.4-7.
- ❖ BOA.A.D.F.1.1.67.21.
- ❖ BOA.A.D.F.1.39.38.1-123.
- ❖ BOA.A.D.F.1.2.255.43.

ثانياً : الرسائل باللغة التركية :

- ❖ Sarkçlı Oğlu,A.G.E,125; zuha özbas,×١×,Rüzyil Osmanli-Iran Smir Diplomasisinde Cef Aşirti, Marmara Üniveritesi Türkiyat Araştırmaları,Enstitüsü, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi,(İstanbul ,2019).
- ❖ Özgür Çağış, XIX. rüzyil Osmanli tarihçiliğinde ahmet Cevdet Paşa, Süleyman Demirel Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, (Isparta, 2014).

ثالثاً : الكتب باللغة التركية :

- ❖ Enver Celâleddin Paşa, “Oğlum Sâmiḥ Bey’e”, Tarih ve Toplum, C 1/ S. 1,(İstanbul ,1984).
- ❖ Hilmi Ziya, Türkiye’de Çağdaş Düşünce Tarihi, Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları, (İstanbul, 2014).
- ❖ Hüseyin Namik, Türkçülüğün Tarihi, Kömen Yayınları, (Ankara, 1977).
- ❖ Jerzy S. Latka, Lehistan’dan Gelen Şehit, Boyut Yayıncılık, (İstanbul ,1987).
- ❖ Kushner, David, Türk Milliyetçiliğinin Doğuşu (1876-1908), çev. Şevket Serdar Türet, Pekin Ertem, Fahri Erdem, Kesit Yayınları, (İstanbul, 2009).
- ❖ Mustafa Celâlettin Paşa, Les Turcs Anciens Et Modernes,(Paris,1870).
- ❖ ,Eski Ve Modern Türkler,Çev,Güven Berker , Kayak Yayınları, (istanbul,2015).

- ❖ Şerafettin Turan, Atatürk'ün Düşünce Yapısını Etkileyen Olaylar, Düşünürler, -Kitaplar, Türk Tarih Kurumu Yayınları, (Ankara ,1989)
- ❖ Şükrü Hanioglu, "Siyasal Akımlar", Tanzimat'tan Cumhuriyet'e Türkiye Ansiklopedisi, C 5, İletişim Yayınları, (İstanbul ,1985)
- ❖ Yusuf akçuraoglu, Türkçülüğün Tarihi, Haz. Sadık Perinçek, Kaynak Yayınları, (İstanbul ,2008).
- ❖, Türkçülüğün Tarihi, Kömen Yayınları, (Ankara, 1977).
- ❖, Türk Yılı 1928, Haz. Arslan Tekin, Ahmet Zeki Izgoer, Türk Tarih kurumu yayınları, (Ankara, 2009)

رابعاً : شبكة المعلومات الدولية الالكترونية (الانترنت) :

- ❖ İ. Arda, edabaşl, "Mustafa Celâlettin Paşa, Eski ve Modern Türkler",
[https://
www.academia.edu/8205033/mustafa_celalettin_paşa_ve_eski_ve_modern_Türkler](https://www.academia.edu/8205033/mustafa_celalettin_paşa_ve_eski_ve_modern_Türkler)

تم زيارة الموقع بتاريخ ١ ايلول ٢٠٢٣

- ❖ محمد صادق باشا: متاح على شبكة معلومات الدولية (الانترنت) وتم زيارة الموقع بتاريخ ٧ كانون الاول ٢٠٢٣.

[https:// areq.net](https://areq.net)

- ❖ اتيللا الهون : منشور متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تم زيارة الموقع بتاريخ ٩ كانون الأول ٢٠٢٣.

<http://arabicpost.net>

List of sources in English

List of sources

First: Unpublished Ottoman documents:

- ❖ BOA.A.D.F.1.1.205.1-63
- ❖ BOA.A.D.F.1.22.1.4-7.
- ❖ BOA.A.D.F.1.1.67.21.

- ❖ BOA.A.D.F.1.39.38.1-123.
- ❖ BOA.A.D.F.1.2.255.43.

Second: Messages in Turkish:

- ❖ Sarkçoğlu, A.G.E, 125; zuha özbas, ××, Rüzyl Ottoman-Iran Smir Diplomacynde Cef Aşirti, Marmara University Turkic Studies Research Institute, Published Master's Thesis, (Istanbul, 2019).
- ❖ Özgür Çağış, XIX. rüzyl Ahmet Cevdet Pasha in Ottoman historiography, Süleyman Demirel University Social Sciences Institute, Unpublished Master's Thesis, (Isparta, 2014).

Third: Books in the Turkish language:

- ❖ Enver Celâleddin Pasha, “To my son Samih Bey”, History and Society, Vol. 1/ P. 1, (Istanbul, 1984).
- ❖ Hilmi Ziya, History of Contemporary Thought in Turkey, Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları, (Istanbul, 2014).
- ❖ Hüseyin Namik, History of Turkism, Kömen Publications, (Ankara, 1977).
- ❖ Jerzy S. Latka, Martyr from Poland, Siz Publishing, (Istanbul, 1987).
- ❖ Kushner, David, The Birth of Turkish Nationalism (1876-1908), trans. Şevket Serdar Türüt, Beijing Ertem, Fahri Erdem, Kesit Publications, (Istanbul, 2009).
- ❖ Mustafa Celalettin Pasha, Les Turcs Anciens Et Modernes, (Paris, 1870).
- ❖, Ancient and Modern Turks, Translated by Güven Berker, Kayak Yaymlari, (istanbul, 2015).
- ❖ Şerafettin Turan, Events Affecting Atatürk's Mindset, Thinkers, - Books, Turkish Historical Society Publications, (Ankara, 1989)
- ❖ Şükrü Hanioglu, “Political Currents”, Turkey Encyclopedia from Tanzimat to the Republic, C 5, İletişim Yayınları, (Istanbul, 1985)
- ❖ Yusuf Akçuraoglu, History of Turkism, ed. Sadık Perinçek, Kaynak Publications, (Istanbul, 2008).
- ❖, History of Turkism, Kömen Publications, (Ankara, 1977).
- ❖, Turkish Year 1928, ed. Arslan Tekin, Ahmet Zeki İzgöer, Turkish Historical Society Publications, (Ankara, 2009).

Fourth: The International Electronic Information Network (Internet):

- ❖ Arda, edabaşl, “Mustafa Celalettin Pasha, Ancient And Modern Turks”, https://www.academia.edu/8205033/mustafa_celalettin_paş_a_ve_eski_ve_modern_Türkler

The Site Was Visited On, 1 September, 2023.

- ❖ Muhammad Sadiq Pasha: Available On The International Information Network (the Internet) And Accessed On, 7,December, 2023.

<https://areq.net>

- ❖ Attila The Hun: A Publication Available On The Internet, Accessed On, 9,December, 2023.

<http://arabicpost.net>